دور شجر اللزاب في مكافحة التلوث

ميراي جعجع
ماجستير تدقيق محاسبة

شجرة اللزاب صمغية معمرة تنمو في لبنان على الجبال العالية من ارتفاع ١٤٠٠ الى ٢٨٠٠م عن سطح البحر على امتداد المقلب الشرقي من السلسلة الغربية وهي تستطيع أن تكلل قمم لبنان. انها الشجرة الصمغية الوحيدة التي تنمو في السلسلة الشرقية.

تشكل هذه الشجرة ثروة حرجية هامة جدا اذ تنمو في اماكن حيث لا تستطيع الاشجار الصمغية الاخرى التأقلم في ظروف بئيية قاسية من جفاف وجليد وتربة صخرية سطحية.

ان عملية تكاثر البذور الطبيعية تتم من خلال بعض القوارض وطير الكيخن الذي يتخلص من بذور اللزاب بعد اكلها اثر تخمرها في امعائه وتحتاج ل٥٠٠ عام لكي تتخذ شكلا كاملا لشجرة ناضجة. بينما تحتاج شجرة الزيتون أو الصنوبر من ١٠ إلى ١٥ عاما. والأرز من ٤٠ إلى ٥٠ سنة. وقد توصل فريق عمل مؤخرا إلى تخصيب بذور هذه الشجرة من خلال إنشاء مشتل مجهّز بالوسائل التي تعطي جميع المقوّمات التي تحتاجها هذه البذرة لكي تنمو.

جذّرها في العمق يسهم في حفظ المياه و حماية التربة من الانجراف

فتحافظ على النباتات البرية التي تنمو بجوارها، وتحمي من التصحّر. كما تساهم بتنقية الهواء فتسحب مونوكسيد الكاربون وتنشر الأوكسيجن في محيطها.

هي مصدر غذاء هام للطيور المهاجرة ومتنفس للمتنزهين، ومأوى من حرّ الشمس للمزارعين. هي مكافحة، صبورة وأبية وقد أعطت هذه الصفات للشعب اللبناني. هي بركة ونعمة في جرود برقا التي تُعتبر من أكبر واكثر أحراج اللزاب كثافة في لبنان.

هي ناطور الزمن رأت، وعاصرت أجدادنا وسوف ترى أحفادنا يمرحون في ظلها.

• المشكلة تكمن في أن تكاثر الشجرة صعب ونموّها بطيء وهو ما يجعل خسائر اليوم تنعكس على الأجيال اللاحقة.

• تقطيع اللزاب كارثة وطنية وبيئية. ويتعذّر منعه حيث لا يعي الناس أهمية تلك الشجرة. المشكلة مع اللزاب هي ضعف انتشار صيته ويجهل الناس أهميته البيئيّة لذلك تهمل شجرته وكأنها زيادة لا لزوم لها.

ما يُقطع في ساعة لا يعوّض في قرون

تأسست في لبنان جمعيات بيئية غير ربحية تهتمّ بحماية أشجار اللزّاب المعمّرة، وتعمل على تشجير قمم لبنان وخصوصاً المناطق التي كادت أن تصبح صحراء. كما تهتمّ بشؤون القرويين في هذه المناطق الجرديّة وتشجّعهم على البقاء في قراهم وتساعدهم على ترويج منتوجاتهم، وتعمل على دعم السياحة البيئية التي تليق بلبنان وزوّاره.

لبنان ما زال ينعم بكمية لزاب محترمة على إمتداد المناطق اللبنانية الجبلية، من جرود العاقورة - عيون أرغش - عرسال - الهرمل وعكار...

لا بل يحتوي أكبر غابة لزاب في العالم!!

وشهد لبنان عودة اللزاب إلى قممه من خلال حملة إنطلقت منذ خمس سنوات بالتزامن مع إنشاء مشتل خاص لإنتاج اللزاب بزرع حوالي ٥٠٠٠ شجرة تدريجياً يتم الإعتناء بها وحمايتها وريّها صيفاً.